تدبرات في سورة التوبة الآية ١١٥

(وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ)

(الدرس الثاني)

إعداد الدكتور /

س .حسين الصافي

المحتويات

السؤال الرابع 2
السؤال الخامس 2
السؤال السادس 2

السؤال الرابع: ما هو الداعي في التعبير بفعل المضارع (يضل) هنا في قوله: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا...) دون غيرها من الافعال أو الاسماء مثلا: ما كان الله مُضلّ قوما؟

الجواب الأول: لافادة الاستمرار والدوام ,حيث أنّ نفي هذا الحكم دائم ومستمر كما هو ثابت في دواعي الفعل المضارع مما لا يحصل ذلك في غير الفعل المضارع.

الجواب الثاني :لعدم دخول لام الجحود على غير المضارع :دخول (لام) الجحود التي تفيد التأكيد القاطع في نفي الحكم لا يمكن دخولها في غير الفعل المضارع كما هو ثابت عند النحاة.

السؤال الخامس: ربما يفهم من الآية (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا...) الجبر على (الاضلال) من خلال اسناد (الاضلال) إليه ؟

الجواب الأول: لحصول الموانع:

لأنّ الضلال يترتب من موانع طرق الهداية وكلها عند المولى فعندما ينسب له أنّه يضل لكونه يمنع طرق الهداية بسبب أفعال العبد نفسه كما جاء عن بعض المفسرين قال: ومعنى قوله: (لِيُضِلَّ قَوْماً) أي ليصرفه عن طريق الصلاح والجنّة.[١]

الجواب الثاني: المراد المؤاخذة والعقاب:

اي الضلال هنا بمعنى العقاب كما سيأتي وهو ثابت في أنّ امره راجع الى الله دون غيره فلا مجال للسؤال حينئذ.

السؤال السادس: ما هي الثمرة في مجيء التعبير بصيغة (الاضلال) هنا في قوله: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا...) ولم يعبر مثلاً بصيغة (العقاب) ويقول: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعاقب قَوْمًا...) لحصول المطابقة للمعنى المراد ؟

الجواب الأول: فن بلاغي:

أورد هنا اطلاق السبب وإرادة المسبب حيث ان المراد بـ(الضلال) هنا المعاقبة والمؤاخذة المترتبة عن طريق الضلال فإنّ الضلال سبب للمعاقبة كما ورد هذا المعنى عند جملة من المفسرين. المراد بـ (لِيُضِلَّ) الحساب والمؤاخذة.[٢]

الجواب الثاني: للاختصار:

اي حذف المسند اليه وهو (حكم الضلال) لمسند علية مراعاتا للاختصار وهذا ورد عند جملة من المفسرين .[٣]

الجواب الثالث: للتحذير من الذنوب:

---

١ (تفسير مقتنيات الدرر, سيد علي الحائري الطهراني, ج٥ ص196)

٢ (التفسير الكاشف, محمد جواد مغنية, ج٤ ص111)

٣ (راجع تفسير الامثل, الشيخ ناصر مكارم الشيرازي, ج٦ ص241)

فيه اشارة الى أنّ الذنوب والمعاصي تولد جانب الانحراف والضلال والضياع والهلاك وتكون مصدر لذلك.

جميع الحقوق محفوظة